

198332 - ما حكم قول القائل : (ما صدقت على الله ألقاك) ؟

السؤال

ما حكم قول (ما صدقت على الله) ، لأن يقول الشخص : (ما صدقت على الله ألقاك) ؟

الإجابة المفصلة

عبارة (ما صدقت على الله ألقاك) من الألفاظ العامية التي يقصد بها المتكلم : ما ظننت أن الله يُقدر اللقاء بك .

ولما كان ذلك المعنى هو المقصود من تلك العبارة ، ذهب بعض أهل العلم : إلى أن تلك العبارة ليس فيها محذور شرعي .

فقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله : بعض الناس مثلاً عندما يبحث عن شخص ، ولا يجده ثم يجد في البحث عنه ويجد أنه يقول له : ما صدقت على الله إني ألقاك ، فما حكم الشرع في هذا القول ؟

فأجاب : " هذه كلمة عامية ، ولا أعلم فيها حرجا ، ومعناها : أني كدت أن أياس من لقائك " انتهى من " مجموع فتاوى ابن باز " (8) (422).

وسائل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن هذه العبارة : " ما صدقت على الله أن يكون كذا وكذا " .

فأجاب : " يقول الناس : ما صدقت على الله أن يكون كذا وكذا ، ويعنون : ما توقعت وما ظننت أن يكون هكذا ، وليس المعنى ما صدقت أن الله يفعل لعجزه عنه مثلاً .

فالمعنى : أنه ما كان يقع في ذهني هذا الأمر ، هذا هو المراد بهذا التعبير ، فالمعنى إذن صحيح ، لكن اللفظ فيه إيهام ، وعلى هذا يكون تجنب هذا اللفظ أحسن ؛ لأنه موهم ، ولكن التحرير صعب أن نقول : حرام مع وضوح المعنى وأنه لا يقصد به إلا ذلك " انتهى .

وقال رحمه الله - أيضا - : " قول القائل : ما صدقت على الله كذا وكذا ، فالمعنى ما ظننت أن الله تعالى يُقدر ، وهي كلمة لا بأس بها ؛ لأن المقصود باللفظ هو المعنى ، وهذا اللفظ نعلم من استعمال الناس له ، أنهم لا يريدون أنهم لم يصدقوا الله أبداً ، والله تعالى لم يخبر بشيء ؛ حتى يقولوا صدقوا أو لم يصدقوه ، ولكن يظن أن الله لا يقدر هذا الشيء ، فيقول : ما صدقت على الله أن يكون كذا وكذا ، أي ما ظننت أن الله يقدر هذا الشيء ، والعبرة في الألفاظ بمعانيها ومقدارها " انتهى من " فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين " .

والله أعلم .